١٤
صفحة

الأنوار

٥٠
قرشاً

AL - ANWAR - Beyrouth 12 Avril 1975 16e Année No. 5181

بيروت السبت ١٢ نيسان ١٩٧٥ ـ السنة ١٦ ـ العدد ٥١٨١

فريد حداد : لماذا يكون الفن ؟

لا يشكل معرض فريد حداد (صالة دلتا ـ الصنائع) الا محاولة اخرى من تلك المحاولات العديدة التي يقوم بها الفنان الشاب في بحثه القلق عن خط واسلوب ورؤية ولغة فنية جديدة .

ويكاد يتحول بحثه ، بحد ذاته ، كبحث قلق ، عصبي ، معذب احيانا وملذ احيانا ، ومضطرب ، أو مجنون احيانا اخرى ، الى لوحة ، اي الى العمل الفني الحقيقي ، كتجربة فنية لها دلالتها التاريخية والفنية .

فالخط الذي يجمع بين معارضه السابقة بما فيها معرضه الجديد ، هو هذا التفتيش المعلن وهذه الجراة في الكشف عن هذا القلق في التفتيش الذي لم يصل بعد الى نتائج مرضية مقنعة شبه ثابتة .

لكنه ، في الوقت نفسه ، لا يبدو لنا عبر كل هذه التجارب المتنوعة ، متناقضا او متنقلا تنقلا سطحيا شكليا ، بل هو في كل تجربة فنية يقوم بها ، يضع شيئا من ذاته من روحه ومن اعصابه ومن افكاره وخبرته ، بحيث يبدو لنا انه يزيد توزعه وتناثره لمزيد من التوهد ، لمزيد من المعرفة ومن السيطرة على ذاته للوصول الى صوت ، او طريق ، او لغة تجمعه من جديد .

انه منذ البداية يريد ان يتفرد في الوقت الذي يصعب فيه التفرد ، ويريد ان ينتمي في الوقت الذي يصعب فيه الانتماء ، ويريد ان ينسى في الوقت الذي يحاول فيه ان يتذكر كل شيء لمرة واحدة ونهائية ، ويريد ... يريد الف شيء اخر في الوقت الذي يحاول فيه ان لا يريد شيئا .

ومع هذا التارجح بين الرفض والقبول يرسم فريد حداد . يرسم كثيرا . يلون ، يحفر يخربش ، يعجب بنفسه ، يعجب بما صنعته يداه صدفة او غير صدفة . ويتالم ويرفض ما صنعته يداه ويسعى ان يرسم من جديد .

في معرضه الجديد ، يبدو لنا فريد حداد رساما تجريديا ، يسنوحي الطبيعة ، ولكنه يبدو مرحا ، مبتهجا ، يصارع الالوان صراعا طفوليا عصبيا بدون انزعاج ، كطفل في وسط حقل من الازهار المتعددة الالوان ، يركض بنام يقفز يلعب . انه الموقف نفسه لكن الحقل هنا هو الاوراق البيضاء والازهار هي الالوان . والطفل هو الرسام يصارع الاحمر والاصفر والاخضر ، وفجاة يجيء بالقلم الرصاص ، يضرب هذه الالوان كطفل يهدم فجاة القصر الذي بناه من الرمال ...

نظلمه اذا قرانا معرضه عبر التجريدية كاتجاه فني عالمي انتمى اليه كذلك العديد من الفنانين اللبنانيين قبل ان يجيء فريد حداد ويحب نتاجهم . فهو يذهب الى التجريدية ليس كاسلوب

■ فريد حداد : لغة تجمعه من جديد ■

فني ، بل لما يوفره هذا الاتجاه من فرص للحرية وللعفوية .

ففريد حداد ينتظر في كل عمل فني يقوم به أن يكون امتحانا لعفويته ولاوعيه . وان يكون اعجابه هو بعمله او اعجاب الاخرين به ، شهادة لليد التي ترسم لا للفنان . وبهذه الشهادة يقتنع هو بنفسه . فالمشكلة لديه ليست مشكلة التعبير عن الرؤيا ، اي ليست مشكلة اللوحة ومضمونها ، بل هي مشكلة الفن ، كيف يكون ؟ ولماذا يكون ؟ وما هي خصائصه وصفاته .

وهو امام هذا التعدد في التجارب العالمية ، وامام هذه الفوضى في حياتنا الفنية ، وامام اعجابه بالكثير مما يراه وان كان متناقضا يختار ما لا يعرفه ، اي يختار ما يجعله جديدا مبتدئا هاويا ، مستعدا دائما ليبدا من جديد في اسلوب جديد .

سمير الصايغ

الصفحة ـ ١٠ ـ